

وقعة صفين

[464] أبى سلمة عامل البحرين (1)، وإنا وإنا ما نزع من معاوية أحق بالخلافة من على لولا أمره في عثمان، ولكن معاوية أحق بالشام لرضا أهلها به فاعفوا لنا عنها، فوا [ما بالشام رجل به طرق (2)] إلا وهو أجد من معاوية في القتال، ولا بالعراق من له مثل جد على [في الحرب]. ونحن أطوع لصاحبنا منكم لصاحبكم، وما أقبح بعلى أن يكون في قلوب المسلمين أولى الناس بالناس، حتى إذا أصاب سلطاننا أفنى العرب. فقال جعدة: أما حبي لخالي فوا [أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك. وأما ابن أبى سلمة فلم يصب أعظم من قدره، والجهاد أحب إلى من العمل. وأما فضل على على معاوية فهذا ما لا يختلف فيه] اثنان [وأما رضاكم (3) اليوم بالشام فقد رضيتم بها أمس [فلم نقبل]. وأما قولك إنه ليس بالشام من رجل إلا وهو أجد من معاوية، وليس بالعراق لرجل مثل جد على، فهكذا ينبغي أن يكون، مضى بعلى يقينه، وقصر بمعاوية شكه، وقصد أهل الحق خير من جهد أهل الباطل. وأما قولك نحن أطوع لمعاوية منكم لعل عليه السلام، فوا [ما نسأله إن سكت، ولا نرد عليه إن قال. وأما قتل العرب فإن [كتب [القتل و] القتال فمن قتله الحق فإلى []. فغضب عتبة وفحش على جعدة، فلم يجبه وأعرض عنه وانصرفا جميعا مغضبين. فلما انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها [شيئا]، وجل أصحابه السكون والأزد والصف، وتهيأ جعدة بما استطاع فالتقيا، وصبر القوم جميعا، وياشر جعدة يومئذ القتال بنفسه، وجزع عتبة فأسلم خيله

_____ (1) في الأصل: " عامل البحرين " وأثبت ما في

ح. (2) الطرق، بالكسر: القوة. وفي الحديث: " لا أرى أحدا به طرق يتخلف ". وفي الأصل: " طرف " صوابه بالقاف. (3) في الأصل: " رضاكم " وأثبت ما في ح. (*)
